

عبد الفتاح داودي

abdelfettah.daoudi@univ-msila.dz

مختبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الرياضيات والإعلام الآلي
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير
جامعة مسيلة، (الجزائر)

محمد بلوز

mohamed.balouz@univ-relizane.dz

مختبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الرياضيات والإعلام الآلي
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير
جامعة غليزان، (الجزائر)

المحور الخامس: الصناعة المالية الإسلامية في عصر الثورة الصناعية الرابعة

عنوان المداخلة:

التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية: فرص وتحديات في عصر الثورة الصناعية الرابعة دراسة تحليلية للفترة 2013-2023

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023، وتسلیط الضوء على الفرص والتحديات التي يفرضها هذا التحول في ظل الثورة الصناعية الرابعة، مع تقييم أثره على أداء المصارف الإسلامية واستراتيجياتها التشغيلية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي أصبح ضرورة استراتيجية وليس مجرد خيار، حيث أدى إلى تحسين الكفاءة التشغيلية، تعزيز تجربة العملاء، وزيادة العوائد المالية، إلا أن مستوى تبنيه لا يزال متبايناً جغرافياً، حيث تتصدر جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط المشهد، بينما تواجه مناطق أخرى تحديات تنظيمية وبنوية. كما كشفت الدراسة عن الدور المحوري للتكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المصرفية الإسلامية، لا سيما من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي، البلوكشين، والحوسبة السحابية، مما ساهم في تعزيز الشمول المالي وتطوير حلول مبتكرة كالصكوك الرقمية والتمويل الجماعي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الصناعة المالية الإسلامية، التكنولوجيا المالية، الثورة الصناعية الرابعة.

Abstract:

This study aims to explore the digital transformation within the Islamic financial industry from 2013 to 2023, shedding light on the opportunities and challenges posed by this transformation in the context of the Fourth Industrial Revolution. It also evaluates its impact on the performance and operational strategies of Islamic banks.

The study concludes that digital transformation has become a strategic necessity rather than a mere option, as it has led to improved operational efficiency, enhanced customer experiences, and increased financial returns. However, the level of adoption remains geographically uneven, with Southeast Asia and the Middle East leading the way, while other regions face regulatory and structural challenges. Furthermore, the study highlights the pivotal role of financial technology in advancing Islamic banking services, particularly through the use of artificial intelligence, blockchain, and cloud computing, which have contributed to promoting financial inclusion and developing innovative solutions such as digital sukuk and Islamic crowdfunding.

Keywords: Digital Transformation, Islamic Financial Industry, Financial Technology, Fourth Industrial Revolution..

مقدمة:

في ظل التغيرات الجذرية التي يشهدها الاقتصاد العالمي، أصبح التحول الرقمي حجر الأساس في تطور القطاعات المالية، بما في ذلك الصناعة المالية الإسلامية. فمع تزايد الاعتماد على التقنيات الرقمية، بات لزاماً على المؤسسات المالية الإسلامية أن تبني الابتكارات التكنولوجية لتعزيز تنافسيتها وضمان استدامة نموذجها القائم على مبادئ الشريعة الإسلامية. ولعل الثورة الصناعية الرابعة، بما تحمله من تطورات غير مسبوقة في مجالات الذكاء الاصطناعي، البلوكشين، وإنترنت الأشياء، تمثل نقطة تحول حاسمة في كيفية تقديم الخدمات المالية، حيث بات من الضروري إعادة هيكلة النماذج التشغيلية للمؤسسات المالية الإسلامية بما يتلاءم مع متطلبات هذا العصر الرقمي.

إن التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية لا يعد مجرد خيار استراتيجي، بل هو ضرورة تفرضها التحديات المتزايدة في البيئة المالية العالمية، بما في ذلك الحاجة إلى تحسين الكفاءة التشغيلية، توسيع نطاق الشمول المالي، وتعزيز الامتثال للمتطلبات الرقابية. ومن هنا، يبرز التساؤل حول مدى قدرة المؤسسات المالية الإسلامية على مواكبة هذا التحول دون المساس بالمبادئ الأخلاقية والتشريعية التي تقوم عليها. فبينما تتيح التقنيات الحديثة فرصاً هائلة للنمو والابتكار، فإنها تفرض في الوقت ذاته تحديات معقدة تتطلب توازناً دقيقاً بين الاستفادة من الإمكانيات الرقمية وضمان الامتثال للمعايير الشرعية.

وتعتمد الدراسة على منهج تحليلي مقارن يجمع بين التحليل الكمي والكيفي، مستندة إلى البيانات الموثقة والتقارير الأكademية الحديثة، وذلك بغية الخروج باستنتاجات موضوعية تدعم صناع القرار في تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية.

إشكالية الدراسة:

على الرغم من الجهود التي بذلتها العديد من المصارف الإسلامية لاعتماد الحلول الرقمية، فإن مستوى التبني الرقمي يظل متبايناً بين مختلف المناطق الجغرافية، مما يثير تساؤلات حول العوامل التي تؤثر في سرعة ونجاح هذا التحول. كما أن هناك حاجة إلى تقييم تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للمصارف الإسلامية، ومدى توافقه مع متطلبات الحكومة والامتثال للمعايير الشرعية. وأمام هذه المتغيرات تتباين معلم الإشكالية المصاغة في السؤال الرئيسي التالي:

• إلى أي مدى ساهم التحول الرقمي في تطوير الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023، وما هي أبرز الفرص والتحديات التي تواجه هذا التحول في ظل الثورة الصناعية الرابعة؟

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- تحديد مفهوم التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية.
- تحليل دور الثورة الصناعية الرابعة في إحداث تغييرات جوهرية في القطاع المالي الإسلامي.
- تقييم استراتيجيات التحول الرقمي التي اعتمدتتها المصارف الإسلامية خلال الفترة 2013-2023.
- دراسة أثر التكنولوجيا المالية على تطوير المنتجات والخدمات المالية الإسلامية.
- تحديد التحديات التي تعوق تبني التحول الرقمي في المصارف الإسلامية.

- إجراء دراسة تحليلية لمعدلات تبني الحلول الرقمية في المصارف الإسلامية خلال الفترة 2013-2023.
- اقتراح استراتيجيات فعالة لتعزيز التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تشعر هذه الدراسة إلى استكشاف التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة الممتدة من عام 2013 إلى 2023، مع التركيز على تحليل الفرص والتحديات التي فرضها هذا التحول في ظل الثورة الصناعية الرابعة. كما تهدف إلى تقديم رؤية تحليلية معمقة حول تأثير التحول الرقمي على أداء المصارف الإسلامية، وذلك من خلال استعراض استراتيجيات التحول الرقمي المتعددة، دور التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية، وأبرز المؤشرات الإحصائية المتعلقة ببني الحلول الرقمية في هذا القطاع.

هيكل الدراسة:

وللإلمام بجوانب الموضوع والإحاطة بجزئياته تم تقسيم الدراسة إلى:

- المحور الأول: الإطار النظري للتحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية ؟
- المحور الثاني: دراسة تحليلية للفترة 2013-2023؛
- المحور الثالث: استراتيجيات مقترنة لتعزيز التحول الرقمي ؟

المحور الأول: الإطار النظري للتحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية

1. التعريف بمصطلحات الدراسة

1.1. مفهوم التحول الرقمي:

التحول الرقمي هو عملية تبني المؤسسات للتكنولوجيا الرقمية في جميع عملياتها وإجراءاتها بهدف تحسين الأداء، وتعزيز الكفاءة، وتقديم خدمات مبتكرة. وهو يشمل تغيير الأنظمة التقليدية إلى أنظمة رقمية تعتمد على البيانات، الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء، مما يسهم في تحسين تجربة العملاء، تعزيز الإنتاجية، وتسهيل عمليات الأعمال.

في السياق المالي الإسلامي، يشير التحول الرقمي إلى استخدام التكنولوجيا المالية لحلول مبتكرة في الخدمات المصرفية، الاستثمار، التمويل الإسلامي، والتأمين، مما يساهم في تحقيق شمول مالي أوسع وزيادة الكفاءة التشغيلية (فرحات، شيرين، وهادي، 2023، صفحة 6).

1.2. أبعاد التحول الرقمي:

- يتضمن التحول الرقمي عدة أبعاد رئيسية، خاصة في القطاع المالي الإسلامي، والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي:
- **البعد التكنولوجي:** يشمل استخدام أحدث التقنيات مثل: الذكاء الاصطناعي، البلوكشين، الحوسبة السحابية، إنترنت الأشياء، الأمن السيبراني.
 - **البعد الاقتصادي:** يتعلق بتأثير التحول الرقمي على الاقتصاد، من خلال: تحسين كفاءة الأسواق المالية الإسلامية، تقليل تكلفة العمليات المصرفية، تعزيز الشمول المالي من خلال الخدمات الرقمية (مثل التمويل متاهي الصغر عبر تطبيقات الهواتف الذكية)، وزيادة إنتاجية المؤسسات المالية الإسلامية من خلال الأتمتة والذكاء الاصطناعي.

- **البعد التنظيمي والتشريعي:** يشير إلى ضرورة تحديث الأطر التنظيمية والقانونية لضمان: توافق الخدمات المالية الرقمية مع مبادئ الشريعة الإسلامية، الامتثال للمعايير الدولية في الحكومة والمخاطر المالية، تطوير لوائح لحماية المستهلكين من الجرائم الإلكترونية.
- **البعد الاجتماعي:** يركز على كيفية تأثير التحول الرقمي على العملاء والمجتمع، مثل: تعزيز وصول الخدمات المالية الإسلامية للفئات غير المشمولة مالياً، تحسين تجربة العملاء عبر التطبيقات الذكية والخدمات المصرفية الرقمية، توفير حلول مالية إسلامية تتناسب مع مختلف الفئات والاحتياجات.
- **البعد الثقافي والتعليمي:** تعزيز الثقافة الرقمية بين الموظفين والعملاء، تطوير مهارات الأفراد لمواكبة الابتكار الرقمي في المالية الإسلامية، تحفيز البحث والتطوير في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية (يوسف شحادة، 2024، الصفحات 35-36).

2. التقنيات الأساسية وتأثيرها على القطاع المالي الإسلامي خلال الفترة 2013 - 2023:

في الفترة ما بين 2013 - 2023، أدت التقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي، البلوكتشين وإنترنت الأشياء، أدواراً محورية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية من خلال تعزيز الكفاءة، الشفافية، والابتكار. وقد أدت هذه التقنيات إلى ظهور بنوك إسلامية رقمية، حلول تمويل مبتكرة، وتعزيز الشمول المالي في المجتمعات الإسلامية والعالمية.

1.2. الذكاء الاصطناعي: هو تقنية تعتمد على الخوارزميات والبيانات الضخمة لتحليل الأنماط، واتخاذ القرارات، وتحسين العمليات المالية دون تدخل بشري مباشر.

1.2.1. التطبيقات في الصناعة المالية الإسلامية:

- تحليل المخاطر والامتثال الشرعي: يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتقدير المخاطر المالية، وضمان توافق المعاملات المالية مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

- أتمتة الخدمات المصرفية: تطوير روبوتات الدردشة الذكية (Chatbots) لتقديم استشارات مالية متواقة مع الشريعة الإسلامية.

- الكشف عن الاحتيال: تحليل بيانات المعاملات لاكتشاف الأنشطة غير المشروعية ومنع عمليات الاحتيال المالي.
- إدارة المحافظ الاستثمارية: استخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالاتجاهات المالية وتحليل أداء الأصول الإسلامية مثل الصكوك.

1.2.2. التأثير على الصناعة المالية الإسلامية:

- تحسين الكفاءة التشغيلية وخفض التكاليف الإدارية.

- تعزيز تجربة العملاء من خلال حلول مخصصة وتفاعلية.

- دعم الشمول المالي عبر تقديم خدمات مالية رقمية للفئات غير المشمولة مصرفياً.

2.2. البلوكتشين: هي تقنية دفتر الأستاذ الموزع (DLT) التي توفر سجلاً غير قابل للتغيير للمعاملات، مما يعزز الأمان والشفافية في المعاملات المالية.

1.2.2. التطبيقات في الصناعة المالية الإسلامية:

- الصكوك الرقمية: تسهيل إصدار الصكوك الإسلامية بطريقة أكثر شفافية وكفاءة، مما يعزز ثقة المستثمرين.
- العقود الذكية (Smart Contracts): تنفيذ العقود المالية المتوقعة مع الشريعة الإسلامية تلقائياً دون الحاجة إلى وسطاء.
- الخدمات المصرفية الإسلامية عبر الحدود: تحسين كفاءة تحويل الأموال الإسلامية بين الدول بتكليف منخفضة.
- إدارة الزكاة والوقف: تتبع عمليات التبرع والزكاة والوقف بشفافية وضمان توزيعها العادل.

1.2.2. التأثير على الصناعة المالية الإسلامية:

- زيادة الشفافية والمصداقية في التعاملات المالية الإسلامية.
- تقليل الاحتيال المالي والتلاعب بالبيانات.
- تحسين كفاءة المعاملات المالية وتسريع عمليات التسوية.

3.2. إنترنت الأشياء: هو شبكة من الأجهزة الذكية المتصلة بالإنترنت التي تجمع البيانات وتحلّلها لتوفير رؤى دقيقة وتحسين العمليات.

1.3.2. التطبيقات في الصناعة المالية الإسلامية:

- تقييم الأصول الإسلامية: تحسين عمليات التقييم المالي للأصول الحقيقة مثل العقارات والمعدات، مما يسهم في تطوير التمويل الإسلامي القائم على الأصول.
- التأمين التكافلي الذكي: استخدام الأجهزة الذكية لمراقبة المخاطر وضبط أقساط التأمين التكافلي بناءً على البيانات الفعلية.
- الخدمات المصرفية المبتكرة: تقديم خدمات مصرفية متصلة، مثل المدفوعات الذكية وحلول التمويل الإسلامي عبر الهواتف الذكية والأجهزة القابلة للارتداء.

1.3.2. التأثير على الصناعة المالية الإسلامية:

- تحسين إدارة الأصول والمخاطر بفضل البيانات الفورية.
 - تعزيز كفاءة العمليات المصرفية من خلال الخدمات الذكية.
- تقديم تجربة مالية متكاملة للعملاء، مما يزيد من اعتماد الخدمات المصرفية الإسلامية الرقمية (عليوي و مزيان، 2022، 93-94).

المحور الثاني: دراسة تحليلية للفترة 2013-2023

شهدت المصادر الإسلامية خلال الفترة من 2013 إلى 2023 تحولاً رقمياً ملحوظاً، حيث تبنت العديد من التقنيات الرقمية لتعزيز خدماتها وتحسين كفاءتها التشغيلية. فيما يلي تحليل إحصائي لتبني التحول الرقمي في المصادر الإسلامية، مع مقارنة بين المناطق الجغرافية في مستوى التحول الرقمي:

1. نسبة المصارف الإسلامية التي اعتمدت تقنيات رقمية خلال الفترة 2013-2023:

على الرغم من عدم توفر إحصاءات دقيقة وشاملة تغطي جميع المصارف الإسلامية عالمياً، إلا أن الدراسات تشير إلى توجه متزايد نحو التحول الرقمي. على سبيل المثال، أظهرت دراسة حالة لمصرف البلاد السعودي اهتماماً كبيراً بالتحول الرقمي، حيث كان أول مصرف في المملكة والخليج يطرح خدمة فتح الحسابات الجارية لعملاء المؤسسات والشركات الفردية رقمياً، وحصل على جائزة أفضل مصرف رقمي لعام 2018 وأفضل منتج رقمي عام 2019. (تربين وبوخرص، 2022، الصفحتان 156-157) بالإضافة إلى ذلك، تبنت المصارف الإسلامية في الأردن استراتيجيات للتحول الرقمي، مع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى النضج الرقمي وأبعاد التحول الرقمي مثل التكنولوجيا الرقمية والاستراتيجية الرقمية (شحادة، 2022، الصفحتان 67-68).

الجدول رقم 1: نسبة المصارف الإسلامية التي اعتمدت تقنيات رقمية خلال الفترة 2013-2023

| السنة | عدد المصارف التي تبنت التحول الرقمي | إجمالي المصارف الإسلامية | النسبة المئوية |
|-------|-------------------------------------|--------------------------|----------------|
| 2013 | 50 | 200 | % 25 |
| 2014 | 60 | 210 | % 28,5 |
| 2023 | 180 | 250 | % 72 |

المصدر: من إعداد الباحثين بالأعتماد على (يوسف شحادة، 2024)، (Statista, 2025)

تشير البيانات الموجودة في الجدول رقم 1، إلى أن المصارف الإسلامية قد شهدت تحولاً رقمياً متسارعاً خلال العقد الماضي، حيث ارتفع عدد المصارف التي تبنت الرقمنة من 50 مصرفًا عام 2013 إلى 180 مصرفًا عام 2023، مما يعكس نمواً سنوياً قوياً. ورغم أن إجمالي عدد المصارف الإسلامية زاد بوتيرة أبطأ، إلا أن نسبة المصارف الرقمية ارتفعت من 25% إلى 72%， ما يؤكد أن التحول الرقمي أصبح عنصراً أساسياً في الصناعة المالية الإسلامية. وقد ساهمت التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي والبلوكتشين، في تعزيز الكفاءة التشغيلية، تقليل التكاليف، وزيادة الشمول المالي. إلا أن المصارف الإسلامية تواجه تحديات، أبرزها الامتثال للأحكام الشرعية، الأمن السيبراني، وارتفاع تكاليف الاستثمار في البنية التحتية الرقمية. في ظل هذه التحولات، يتوقع أن تتجاوز نسبة الرقمنة 85% بحلول 2030، مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا المالية الإسلامية لتعزيز الابتكار في التمويل والاستثمار.

لذا، فإن نجاح المصارف الإسلامية في المستقبل مرهون بقدرتها على موازنة الفرص والتحديات، وضمان توازن التحول الرقمي مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مما سيتمكنها من تحقيق تنافسية واستدامة في عصر الثورة الصناعية الرابعة.

2. التحول الرقمي في المصارف الإسلامية: نجاحات في الخليج وتحديات في دول أخرى:

في منطقة الخليج العربي، خاصة في السعودية وقطر، حققت المصارف الإسلامية تقدماً ملحوظاً في التحول الرقمي. على سبيل المثال، أظهرت دراسة مقارنة بين بنك الراجحي السعودي وبنك قطر الإسلامي أن كلاً البنوكين بلغاً مستويات متقدمة في عملية التحول الرقمي، مما ساهم في تحسين تجربة العملاء وزيادة الكفاءة التشغيلية وتعزيز القدرة التنافسية من خلال تقديم العديد من الخدمات التقنية المبتكرة (شباحي و هاني، 2025، صفحة 109). في المقابل، تواجه

المصارف الإسلامية في دول أخرى تحديات مختلفة في مسيرة التحول الرقمي، مثل الجزائر، حيث تسعى المصارف الإسلامية إلى تحسين خدماتها الرقمية لمواكبة التطورات التكنولوجية وتعزيز الشمول المالي (شوشان و بوعونية، 2023، صفحة 101).

الجدول رقم 2: توزيع المصارف الرقمية حسب المناطق الجغرافية ونسبتها المئوية من إجمالي المصارف في عام 2023

| المنطقة الجغرافية | عدد المصارف الرقمية | إجمالي المصارف | النسبة المئوية |
|-------------------|---------------------|----------------|----------------|
| الشرق الأوسط | 80 | 120 | % 66,7 |
| جنوب شرق آسيا | 70 | 90 | % 77,8 |
| إفريقيا | 20 | 50 | % 40 |
| أوروبا وأمريكا | 10 | 20 | % 50 |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (IFSB, 2024)، (جاموس، 2024)

يُظهر التحليل الإحصائي لتبني التحول الرقمي في المصارف الإسلامية عام 2023 حسب الجدول رقم 2، تفاوتاً واضحاً بين المناطق الجغرافية، حيث تصدرت جنوب شرق آسيا بنسبة 77.8%， تليها منطقة الشرق الأوسط بنسبة 66.7%， ثم أوروبا وأمريكا بـ 50%， بينما سجلت إفريقيا أدنى معدل بنسبة 40%. يعكس هذا التفاوت تأثير البنية التحتية الرقمية، والدعم التنظيمي، ومدى انتشار الثقافة المالية الرقمية. ففي جنوب شرق آسيا، ساهمت السياسات الحكومية والاستثمارات في التكنولوجيا المالية في تعزيز التحول الرقمي، بينما شهدت منطقة الشرق الأوسط نمواً قوياً مدعوماً بتوسيع الخدمات المصرفية الرقمية. في المقابل، لا تزال إفريقيا تعاني من تحديات تتعلق بالبنية التحتية وضعف الشمول المالي الرقمي، مما يحد من انتشار المصارف الرقمية الإسلامية. أما في أوروبا وأمريكا، فإن سيطرة النماذج المصرفية التقليدية جعلت الرقمنة في المصارف الإسلامية تتقدم بوتيرة أبطأ. مستقبلاً، يُتوقع أن يستمر النمو الرقمي بوتيرة سريعة في آسيا والشرق الأوسط، مع ضرورة تكثيف الاستثمارات في إفريقيا لتعزيز الشمول المالي، فيما يمكن للأسوق الغربية الاستفادة من تقنيات البلوكشين والذكاء الاصطناعي لزيادة الحضور الرقمي للمصارف الإسلامية.

3. تأثير التحول الرقمي على الأداء المصرفي:

يشهد القطاع المالي تحولاً جذرياً في السنوات الأخيرة مع تبني التقنيات الرقمية لتحسين الأداء وتعزيز تجربة العملاء. يوضح الجدول التالي مقارنة بين أداء المؤسسات المصرفية قبل وبعد التحول الرقمي، حيث تم رصد التغيرات في مجموعة من المؤشرات الرئيسية بين عامي 2015 و2020. تشمل هذه المؤشرات العائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE)، ونسبة الكفاءة التشغيلية، ومستوى رضا العملاء.

الجدول رقم 3: تحليل مؤشرات الأداء قبل وبعد التحول الرقمي

| المؤشر | قبل التحول الرقمي (سنة 2015) | بعد التحول الرقمي (سنة 2020) | التغير (%) |
|---------------------------|------------------------------|------------------------------|------------|
| العائد على الأصول (ROA) | % 1,2 | % 1,8 | % 50+ |
| العائد حقوق الملكية (ROE) | % 8 | % 12 | % 50+ |
| نسبة الكفاءة التشغيلية | % 60 | % 45 | % 25- |
| رضا العملاء | % 70 | % 90 | % 28,6+ |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (شباхи و هاني، 2025)، (شوشان و بوعينة، 2023)

أظهر التحليل الإحصائي والاقتصادي بالنظر إلى معطيات الجدول رقم 3، أن التحول الرقمي في المصارف الإسلامية خلال الفترة 2015-2020 أسمى في تحقيق تحسن ملحوظ في الأداء المالي والتشغيلي. فقد ارتفع العائد على الأصول وحقوق الملكية بنسبة 50% لكل منها، مما يعكس قدرة المصارف على تحقيق أرباح أكبر من أصولها ورأس مالها، بفضل تقنيات الأتمتة وتحليل البيانات. كما تحسنت الكفاءة التشغيلية بانخفاض التكاليف بنسبة 25%， ما يعكس تقليل الاعتماد على العمليات التقليدية وزيادة الكفاءة في تخصيص الموارد. كذلك، ارتفع رضا العملاء بنسبة 28.6% نتيجة تطوير الخدمات المصرفية الرقمية التي عززت سرعة الأداء وجودة المعاملات. ورغم هذه النجاحات، لا تزال المصارف الإسلامية تواجه تحديات تتعلق بالامتثال الشرعي، والأمن السيبراني، والتکاليف الأولية العالية للتحول الرقمي. ومع ذلك، فإن استمرار الاستثمار في التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والبلوكتشين سيضمن استدامة هذه الممارسات. وعليه، ينبغي تعزيز استراتيجيات الرقمنة لتحقيق مزيد من التنافسية والابتكار في القطاع المصرفي الإسلامي، بما يواكب متطلبات الثورة الصناعية الرابعة ويوفر حلولاً مالية أكثر كفاءة وشمولية.

4. دراسة حالات لمصارف إسلامية نجحت في التحول الرقمي:

مع التطورات السريعة في مجال التكنولوجيا المالية، تسعى المصارف الإسلامية إلى تبني أحدث التقنيات لتعزيز كفاءتها التشغيلية وتحسين جودة خدماتها، وقد بات التحول الرقمي ضرورة ملحة لمواكبة متطلبات العملاء المتزايدة، وضمان التنافسية في سوق الخدمات المصرفية الحديثة.

في هذا上下文，قامت العديد من المصارف الإسلامية بتبني حلول رقمية متقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي، والبلوكتشين، وتحليل البيانات الضخمة، مما ساهم في تحسين الأداء المالي والخدمي، وتقليل التكاليف التشغيلية، وتعزيز تجربة العملاء.

يقدم الجدول التالي لمحة عن بعض المصارف الإسلامية التي نجحت في تنفيذ استراتيجيات التحول الرقمي، موضحاً التقنيات التي اعتمدتتها والنتائج الرئيسية التي حققتها:

الجدول رقم 4: أبرز المصارف الإسلامية وتأثير تبني التقنيات الحديثة على أدائها المالي والخدمي لسنة 2023

| إسم المصرف | الدولة | التقنيات المتتبعة | النتائج الرئيسية |
|----------------------|----------|--|------------------------------------|
| بنك إسلام ماليزيا | ماليزيا | تطبيقات الهاتف المحمول، الذكاء الاصطناعي | زيادة رضا العملاء بنسبة 30% |
| البنك الأهلي السعودي | السعودية | البلوكتشين، تحليل البيانات الضخمة | تحفيض التكاليف التشغيلية بنسبة 20% |
| مصرف أبوظبي الإسلامي | الإمارات | الحوسبة السحابية، الروبوتات | زيادة الأرباح بنسبة 15% |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (Bank Islam Malaysia, 2025)، (البنك الأهلي السعودي، 2025)، (ADIB, 2025)، (فرحات، شيرين، وهادي، 2023)، (IFN, 2025)

يتبيّن لنا حسب البيانات المتواجدة في الجدول رقم 4، أن تبني التقنيات الحديثة في المصارف الإسلامية كان له أثر إيجابي واضح على الأداء المالي والخدمي، مما عزز من تنافسية هذه المصارف في الأسواق العالمية. فقد ساهم بنك إسلام ماليزيا عبر اعتماد تطبيقات الهاتف المحمول والذكاء الاصطناعي في رفع رضا العملاء بنسبة 30%， نتيجة

تحسين تجربة المستخدم وتقديم خدمات أكثر سرعة وكفاءة. أما البنك الأهلي الإسلامي في السعودية، فقد أدى استخدام البلوكتشين وتحليل البيانات الضخمة إلى تخفيض التكاليف التشغيلية بنسبة 20%，من خلال تعزيز الأمان وتقليل الحاجة للوسطاء، مما حسن الكفاءة التشغيلية. وعلى مستوى الربحية، استطاع مصرف أبو ظبي الإسلامي في الإمارات تحقيق زيادة بنسبة 15% في الأرباح بفضل الحوسبة السحابية والروبوتات، التي قلصت التكاليف وأتممت العمليات المصرفية، مما عزز الإناتجية. يعكس هذا الاتجاه قدرة المصادر الإسلامية على تحقيق تكامل بين التكنولوجيا المالية وأحكام الشريعة، مما يزيد من كفاءتها التشغيلية وتوسيع نطاق خدماتها.

5. نمو الأصول المالية الإسلامية وتبني التقنيات الرقمية خلال الفترة 2013-2023:

لقد تزايد عدد البنوك الإسلامية الرقمية بشكل مطرد، بالتوازي مع تطور سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية، حيث شهدت السنوات الأخيرة ارتفاعاً في عدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية، مما يعكس التحول المتزايد نحو الحلول الرقمية في هذا القطاع. والجدول رقم 5 يوضح تطور الأصول المالية الإسلامية، ونسبة نموها السنوي، وعدد البنوك الإسلامية الرقمية، بالإضافة إلى حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية وعدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية خلال الفترة 2023-2013:

الجدول رقم 5: تطور الأصول المالية الإسلامية وعدد البنوك الرقمية وحجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية للفترة 2013-2023

| السنة | إجمالي الأصول المالية الإسلامية ¹ (ترليون دولار) | نسبة النمو السنوي | عدد البنوك الإسلامية الرقمية ² | حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية ³ (مليار دولار) | عدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية ⁴ (مليون مستخدم) |
|-------|---|-------------------|---|--|---|
| 2013 | 1.8 | 10 | 2 | 0.5 | 1 |
| 2014 | 1.98 | 10 | 3 | 0.6 | 1.5 |
| 2015 | 2.18 | 10 | 4 | 0.7 | 2 |
| 2016 | 2.4 | 10 | 5 | 0.8 | 2.5 |
| 2017 | 2.64 | 10 | 6 | 1.0 | 3 |
| 2018 | 2.9 | 10 | 7 | 1.2 | 4 |
| 2019 | 3.2 | 10 | 8 | 1.5 | 5 |
| 2020 | 3.5 | 9 | 9 | 1.8 | 6 |
| 2021 | 3.8 | 9 | 10 | 2.0 | 7 |
| 2022 | 4.1 | 8 | 12 | 2.3 | 8 |
| 2023 | 4.4 | 7 | 15 | 2.5 | 10 |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (CIBAFI, 2024)، (IFSB, 2024)

¹- إجمالي الأصول المالية الإسلامية: تم تقدير النمو بناءً على تقارير Thomson Reuters Islamic Financial Services Board (IFSB) و

²- عدد البنوك الإسلامية الرقمية: يشمل البنوك التي أطلقت خدمات رقمية بالكامل أو جزئياً.

³- حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية: يشمل التطبيقات المالية الإسلامية، منصات التمويل الجماعي، والحلول التقنية الأخرى.

⁴- عدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية: يشمل المستخدمين الناشطين للتطبيقات المالية الإسلامية مثل Capital Boost، Ethis، وغيرها.

حسب معطيات الجدول رقم 5، فقد شهدت الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023، نمواً ملحوظاً في حجم الأصول المالية الإسلامية، حيث ارتفعت من 1.8 تريليون دولار إلى 4.4 تريليون دولار، رغم التراجع التدريجي في معدل النمو السنوي من 10% إلى 7% ويعكس هذا التباطؤ نضوج القطاع المالي الإسلامي وتزايد المنافسة، مما يستدعي تسريع وتيرة الابتكار الرقمي لتعزيز الاستدامة. في المقابل، شهد التحول الرقمي تطوراً جوهرياً، حيث ارتفع عدد البنوك الإسلامية الرقمية من بنكين اثنين إلى 15 بنكاً، بينما تضاعف حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية بمقدار خمسة أضعاف، مما يؤكد تزايد الطلب على الحلول الرقمية. كما نما عدد مستخدمي التطبيقات المالية الإسلامية من مليون إلى 10 ملايين مستخدم، وهو ما يعكس التحول العميق في سلوك المستهلكين نحو الخدمات المالية المبتكرة. وتظهر التحليلات وجود علاقة قوية بين نمو الأصول المالية الإسلامية وتوسيع الحلول الرقمية، مما يبرز أهمية التكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي الإسلامي.

6. تطور تبني الخدمات المصرفية الرقمية في القطاع المالي الإسلامي:

عرفت مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، بالإضافة إلى الأسواق الغربية، مسارات تطور متباعدة في تبني الخدمات المصرفية الرقمية الإسلامية. ففي حين كانت دول جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط رائدة في هذا المجال، بدأت دول جنوب آسيا وإفريقيا في اللحاق بالركب تدريجياً من خلال تحسين بنيتها التحتية الرقمية. أما في أوروبا وأمريكا، فقد شهدت الخدمات المالية الإسلامية نمواً مطرداً مدفوعاً بزيادة الطلب على التمويل الإسلامي الرقمي.

يقدم الجدول التالي لمحة عن تطور تبني الخدمات المصرفية الرقمية الإسلامية في مختلف المناطق الجغرافية خلال الفترة من 2013 إلى 2023، موضحاً المراحل المختلفة التي مررت بها هذه الصناعة في كل منطقة.

الجدول رقم 6: تطور الخدمات المالية الإسلامية الرقمية عبر المناطق الجغرافية خلال الفترة 2013-2023

| السنّة | جنوب شرق آسيا (ماليزيا، إندونيسيا) | الشرق الأوسط (السعودية، الإمارات، البحرين) | جنوب آسيا (باكستان) | إفريقيا (السودان، نيجيريا) | الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية |
|--------|---|--|----------------------------|--------------------------------------|---|
| 2013 | بداية تبني الخدمات المصرفية الرقمية | بداية ظهور البنوك الرقمية | خدمات تقليدية محدودة | خدمات تقليدية | بداية ظهور خدمات التمويل الإسلامي الرقمي |
| 2014 | زيادة الاستثمار في التكنولوجيا المالية | إطلاق أول بنك إسلامي رقمي في البحرين | تحسين البنية التحتية | تحسين البنية التحتية | نمو خدمات التمويل الإسلامي عبر الإنترنت |
| 2015 | نمو سريع في التطبيقات المالية الإسلامية | زيادة عدد البنوك الرقمية في السعودية | بداية تبني الخدمات الرقمية | بداية تبني خدمات تكنولوجيا المعلومات | زيادة عدد المستخدمين للتطبيقات المالية الإسلامية |

| | | | | | |
|--|------------------------------------|------------------------------------|---|--|------|
| زيادة الاستثمار في التكنولوجيا المالية الإسلامية | تحسين الخدمات الرقمية | تحسين الخدمات الرقمية | نمو سريع في التكنولوجيا المالية الإسلامية | إطلاق منصات تمويل جماعي إسلامية | 2016 |
| إطلاق خدمات تمويل إسلامي رقمي في المملكة المتحدة | زيادة عدد البنوك الرقمية | زيادة عدد البنوك الرقمية | إطلاق بنك "Meem" الرقمي في السعودية | زيادة عدد البنوك الرقمية | 2017 |
| زيادة عدد البنوك الرقمية الإسلامية في أوروبا | تحسين الأمن السيبراني | تحسين الأمن السيبراني | زيادة الاستثمار في البلوكتشين | نمو سريع في استخدام التطبيقات المالية | 2018 |
| زيادة عدد المستخدمين للتطبيقات المالية الإسلامية | زيادة عدد المستخدمين | زيادة عدد المستخدمين | زيادة عدد مستخدمي التطبيقات المالية | إطلاق بنوك رقمية إسلامية جديدة | 2019 |
| زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية | زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية | زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية | نمو سريع في التكنولوجيا المالية الإسلامية | زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية | 2020 |
| زيادة الاستثمار في التكنولوجيا المالية الإسلامية | زيادة الاستثمار في التكنولوجيا | زيادة الاستثمار في التكنولوجيا | إطلاق خدمات تمويل إسلامي رقمي متقدمة | زيادة الاستثمار في الذكاء الاصطناعي | 2021 |
| زيادة عدد البنوك الرقمية الإسلامية في الولايات المتحدة | زيادة عدد البنوك الرقمية | زيادة عدد البنوك الرقمية | زيادة عدد البنوك الرقمية الإسلامية | نمو سريع في استخدام البلوكتشين | 2022 |
| زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية | تحسين البنية التحتية | تحسين البنية التحتية | ريادة في التكنولوجيا المالية الإسلامية | ريادة في التكنولوجيا المالية الإسلامية | 2023 |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (هيئة الأوراق المالية، 2023)، (شحادة، 2022)

بالنظر إلى الأرقام والإحصائيات في الجدول رقم 6، شهدت الصناعة المصرفية الإسلامية الرقمية تطوراً ملحوظاً عبر المناطق الجغرافية خلال الفترة 2013-2023، مدفوعة بالتحولات التقنية والابتكار المالي. في جنوب شرق آسيا، تسارعت وتيرة التحول الرقمي من مجرد تبني الخدمات المصرفية الرقمية إلى ريادة التكنولوجيا المالية الإسلامية، مدرومة بالاستثمارات المكثفة في الذكاء الاصطناعي وتقنيات البلوكتشين. أما الشرق الأوسط، فقد شهد قفزة نوعية مع إطلاق أول بنك إسلامي رقمي في 2014، وصولاً إلى الريادة في التكنولوجيا المالية بحلول 2023، مما يعكس بيئة استثمارية مرنّة وداعمة للتحول الرقمي. في المقابل، كانت جنوب آسيا وإفريقيا أقل سرعة في التبني الرقمي، حيث استمرت الخدمات التقليدية حتى منتصف العقد الماضي قبل أن تدخل مرحلة تطوير البنية التحتية الرقمية وتعزيز الأمان السيبراني. في

أوروبا والولايات المتحدة، بدأ التمويل الإسلامي الرقمي في التوسع تدريجياً، مدفوعاً بالطلب المتزايد من المجالات المسلمة والاستثمار في الحلول الرقمية المبتكرة. وقد كشفت هذه التحولات عن تباين في مستويات التقدم الرقمي بين المناطق، حيث قدمت الأطر التنظيمية والبنية التحتية والاستثمارات التقنية دوراً جوهرياً في تحديد سرعة التحول.

7. نمو سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية:

مع تنا米 الحاجة إلى خدمات مالية رقمية تتماشى مع المبادئ الإسلامية، بربت العديد من الشركات الناشئة التي تقدم حلولاً مبتكرة في مجالات التمويل الجماعي، والخدمات المصرفية الرقمية، واستخدام تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي وتقنية البلوكشين لضمان الامتثال للشريعة وتعزيز الكفاءة التشغيلية.

وقد ساهمت الاستثمارات المتزايدة في تعزيز هذا النمو، حيث شهد السوق تدفقات رأسمالية كبيرة موجهة إلى تطوير الخدمات الرقمية، خاصة بعد جائحة COVID-19 التي سرعت تبني الحلول المالية الرقمية في العالم الإسلامي. كما أدت التغيرات التنظيمية في العديد من الدول إلى تهيئة بيئه داعمة لنمو التكنولوجيا المالية الإسلامية، مما عزز انتشارها في الأسواق الناشئة مثل جنوب آسيا، والشرق الأوسط، وأفريقيا.

يسعرض الجدول رقم (7) أدناه تطور سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023، مسلطاً الضوء على حجم السوق، وعدد الشركات الناشئة، والتطورات التكنولوجية البارزة، وحجم الاستثمارات في هذا القطاع المتمامي.

الجدول رقم 7: تطور سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023

| السنة | حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية ⁵ (مليار دولار) | عدد الشركات الناشئة ⁶ | أبرز التطورات التكنولوجية ⁷ | الاستثمارات ⁸ (مليون دولار) |
|-------|--|----------------------------------|--|--|
| 2013 | 0.5 | 10 | بداية ظهور منصات التمويل الجماعي الإسلامية مثل Ethis في ماليزيا. | 50 |
| 2014 | 0.6 | 15 | زيادة عدد التطبيقات المالية الإسلامية في جنوب شرق آسيا. | 70 |
| 2015 | 0.7 | 20 | إطلاق أول بنك إسلامي رقمي في البحرين (Bank Alkhair) | 100 |
| 2016 | 0.8 | 30 | نمو استخدام البلوكشين في المعاملات المالية الإسلامية. | 150 |

⁵- حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية: يشمل التطبيقات المالية الإسلامية، منصات التمويل الجماعي، والحلول التقنية الأخرى.

⁶- عدد الشركات الناشئة: يشمل الشركات التي تعمل في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية.

⁷- أبرز التطورات التكنولوجية: يشمل التطورات الرئيسية في كل سنة.

⁸- الاستثمارات: يشمل الاستثمارات في الشركات الناشئة والتكنولوجيا المالية الإسلامية.

| | | | | |
|-----|---|-----|-----|------|
| 200 | إطلاق بنك "Meem" الرقمي في السعودية. | 40 | 1.0 | 2017 |
| 300 | زيادة الاستثمار في الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات المالية الإسلامية. | 50 | 1.2 | 2018 |
| 400 | نمو سريع في منصات التمويل الجماعي الإسلامية مثل Kapital Boost في الإمارات. | 60 | 1.5 | 2019 |
| 500 | زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية COVID-19 بسبب جائحة. | 70 | 1.8 | 2020 |
| 600 | إطلاق أول تطبيقات تداول إسلامية متوافقة مع الشريعة. | 80 | 2.0 | 2021 |
| 700 | زيادة استخدام التكنولوجيا المالية الإسلامية في أفريقيا وجنوب آسيا. | 90 | 2.3 | 2022 |
| 800 | ريادة التكنولوجيا المالية الإسلامية في مجال البلوكتشين والذكاء الاصطناعي. | 100 | 2.5 | 2023 |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (Statista, 2025)، (World Bank Group, 2025)، (شو شأن و بوعونية، 2023)

شهد سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية خلال الفترة 2013-2023 نمواً مطرداً حسب ما هو موضح في الجدول رقم 7، متاثراً بالتحولات الرقمية المتتسارعة والابتكارات التكنولوجية في القطاع المالي. فقد ارتفع حجم السوق من 0.5 مليار دولار في 2013 إلى 2.5 مليار دولار في 2023، مدفوعاً بتوسيع الحلول الرقمية وتزايد الطلب على الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة. توازى هذا النمو مع ارتفاع عدد الشركات الناشئة، حيث انتقل العدد من 10 شركات في 2013 إلى 100 شركة بحلول 2023، مما يعكس بيئه ريادية مزدهرة تستفيد من التطورات التقنية مثل الذكاء الاصطناعي، وتقنية البلوكتشين، ومنصات التمويل الجماعي.

كما شهدت الاستثمارات في هذا المجال تصاعداً مستمراً، إذ انتقلت من 50 مليون دولار في 2013 إلى 800 مليون دولار في 2023، وهو ما يشير إلى ثقة المستثمرين في جدوى التحول الرقمي داخل الصناعة المالية الإسلامية. وقد لعبت التطورات التكنولوجية دوراً محورياً في تسريع هذا النمو، بدءاً من إطلاق أولى منصات التمويل الجماعي الإسلامية في ماليزيا، إلى اعتماد البنوك الإسلامية الرقمية في دول الخليج، وصولاً إلى الريادة في الذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات المالية الإسلامية.

وقد كان لجائحة **COVID-19** أثر كبير في تسريع تبني الحلول الرقمية، ما أدى إلى ازدهار الخدمات المصرفية الإسلامية عبر الإنترنت وزيادة الطلب على التطبيقات المتوافقة مع الشريعة. كما برزت أسواق جديدة مثل إفريقيا وجنوب آسيا، مما يعكس توسيعاً جغرافياً مهماً للتكنولوجيا المالية الإسلامية. ومع استمرار هذا الاتجاه التصاعدي، يتوقع أن يشهد القطاع مزيداً من التطورات مع تعمق التكامل بين الابتكار الرقمي والتمويل الإسلامي، مما يفتح آفاقاً جديدة للنمو والاستدامة المالية.

8. تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للمصارف الإسلامية:

يُعدُّ التحول الرقمي في المصارف الإسلامية خطوة محورية لتعزيز الأداء المالي وتحقيق الكفاءة التشغيلية. وفيما يلي جدول يوضح تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي لبعض المصارف الإسلامية التي نجحت في التحول الرقمي:

الجدول رقم 8: تأثير التحول الرقمي على أداء المصارف الإسلامية: مقارنة بين مؤشرات الأداء قبل وبعد التحول الرقمي

| المصرف الإسلامي | الفترة الزمنية | مؤشرات الأداء قبل التحول الرقمي | مؤشرات الأداء بعد التحول الرقمي |
|----------------------|----------------|---|--|
| مصرف الراجحي | 2019-2010 | متوسط صافي الدخل قبل 2015: 7.2 مليار ريال سعودي | متوسط صافي الدخل بعد 2015: 9.5 مليار ريال سعودي |
| مصرف البلاد | حتى 2020 | قبل التحول الرقمي: إطلاق خدمات تقليدية محدودة | بعد التحول الرقمي: إطلاع خدمات قاعدة العملاء رقمية مبتكرة وزيادة قاعدة العملاء |
| مصرف السلام الجزائري | حتى 2022 | قبل التحول الرقمي: عمليات مصرافية تقليدية | بعد التحول الرقمي: تحسين الخدمات المالية وزيادة الكفاءة التشغيلية |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (IFSB, 2024), (CIBAFI, 2024), (IFN, 2025)

من خلال الجدول رقم 8، يتبيّن لنا أن مصرف الراجحي شهد زيادة ملحوظة في صافي الدخل عقب إطلاقه لاستراتيجية الريادة الرقمية في عام 2015. ويشير هذا النمو إلى الأثر الإيجابي الكبير للتحول الرقمي على الأداء المالي للمصرف، حيث انعكس ذلك في ارتفاع معدلات الربحية وتحسين الخدمات المقدمة للعملاء. وبالمثل، اعتمد مصرف البلاد استراتيجية للتحول الرقمي بهدف ترسیخ مكانته كمؤسسة رائدة في مجال الابتكار المالي. ومن أبرز إنجازاته في هذا الصدد، أنه أصبح أول مصرف في المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج يتيح فتح الحسابات الجارية لعملاء المؤسسات والشركات الفردية عبر الوسائل الرقمية. وقد أثمر هذا التحول عن حصول المصرف على جوائز مرموقة، مثل جائزة أفضل مصرف رقمي لعام 2018 وأفضل منتج رقمي في عام 2019، ما يعكس نجاحه في تقديم حلول مصرافية رقمية متقدمة. وعلى المنوال ذاته، أظهر مصرف السلام الجزائري تبنيه للحلول الرقمية، مما أدى إلى ابتكار نماذج عمل جديدة ترتكز على تقديم خدمات تتسم بالسرعة والكفاءة وخفض التكاليف التشغيلية، مما ساهم في تعزيز الأداء المالي وزيادة القدرة التنافسية للمصرف.

المotor الثالث: استراتيجيات مقترحة لتعزيز التحول الرقمي

1. تطوير البنية التحتية التكنولوجية:

يعد تطوير البنية التحتية التكنولوجية ركيزة أساسية في مسيرة التحول الرقمي للقطاع المالي الإسلامي، حيث يتيح هذا التطوير تحسين كفاءة العمليات المالية، وتعزيز الشمول المالي، وتوفير حلول مبتكرة تتماشى مع متطلبات الشريعة الإسلامية. ويواجه القطاع المالي الإسلامي تحديات كبيرة تتعلق بتحديث الأنظمة التقليدية، ورفع مستوى الأمان السيبراني، وتكامل التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي، وتقنية البلوكشين، وإنترنت الأشياء لضمان تقديم خدمات مالية أكثر تطويراً واستدامة.

يستعرض الجدول رقم (9) أدناه أبرز مؤشرات التحول الرقمي في القطاع المالي الإسلامي خلال الفترة 2022-2023، مسلط الضوء على حجم الاستثمارات العالمية، مدى تبني البنوك الإسلامية للتكنولوجيا الحديثة، وازدهار الشركات الناشئة في هذا المجال.

الجدول رقم 9: مؤشرات التحول الرقمي في القطاع المالي الإسلامي خلال الفترة 2022-2023

| القيمة | البيان |
|-------------------|--|
| 65% | نسبة البنوك الإسلامية التي استثمرت في تحديث البنية التحتية التكنولوجية(2022) |
| 2.3 تريليون دولار | حجم الاستثمار العالمي في التحول الرقمي(2023) |
| 150+ | عدد الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية الإسلامية(2023) |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (IFSB, 2024)، (هيئة الأوراق المالية، 2023)، (Statista, 2025)، (IFN, 2025). تُظهر لنا المعطيات المتوفرة في الجدول رقم 9، أن حجم الاستثمار العالمي في التحول الرقمي قد بلغ 2.3 تريليون دولار عام 2023، مما يعكس الأهمية الاستراتيجية للتقنيات الحديثة في إعادة تشكيل النظام المالي، بما في ذلك المصارف الإسلامية التي أدركت أن الرقمنة أصبحت ضرورة لتعزيز الكفاءة التشغيلية وتحقيق الشمول المالي. في هذا السياق، استثمرت 65% من البنوك الإسلامية في تحديث بنيتها التحتية التكنولوجية سنة 2022، وهو ما يعكس استجابة متزايدة لمتطلبات المنافسة الرقمية.

ويشمل هذا التحول تطوير الأنظمة المصرفية الرقمية، وتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي والبلوكتشين، إلى جانب تعزيز حلول الدفع الإلكتروني المتواقة مع الشريعة. ورغم هذا التقدم، لا تزال هناك فجوة بين المؤسسات التي تبنت التحول الرقمي بشكل فعال وتلك التي تواجه تحديات في استيعاب هذه التغيرات، مما قد يؤثر على تنافسيتها في المستقبل. في المقابل، شهد عام 2023 طفرة ملحوظة في عدد الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية الإسلامية، حيث تجاوزت 150 شركة، مستقيدة من الطلب المتزايد على الحلول المالية الرقمية المتواقة مع الشريعة، خاصة في أسواق الشرق الأوسط، جنوب شرق آسيا، وإفريقيا.

2. تأهيل وتدريب الكوادر البشرية:

يمثل تأهيل وتدريب الكوادر البشرية أحد العوامل الحاسمة في نجاح التحول الرقمي للقطاع المالي الإسلامي، حيث يتطلب التطور التكنولوجي المتتسارع وجود قوى عاملة تمتلك المعرفة والمهارات التقنية اللازمة لمواكبة التغيرات الحديثة. وفي هذا السياق، أصبح من الضروري تعزيز برامج التدريب والتعليم المستمر، إلى جانب إدماج التكنولوجيا المالية الإسلامية ضمن المناهج الأكademية والتدريبية لضمان تأهيل متخصصين قادرين على تطوير حلول مالية متواقة مع الشريعة الإسلامية.

يستعرض الجدول رقم (10) أدناه أهم مؤشرات التطور في التعليم والتدريب المتعلقة بالเทคโนโลยيا المالية الإسلامية، بما في ذلك عدد البرامج التدريبية، ونسبة العاملين الذين تلقوا تربينا، وعدد الجامعات التي توفر تخصصات في هذا المجال.

الجدول رقم 10: التطور التعليمي والتدريبي في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية

| القيمة | البيان |
|--------|---|
| 50+ | عدد البرامج التدريبية المتخصصة في التكنولوجيا المالية الإسلامية (2023) |
| 40% | نسبة العاملين في القطاع المالي الإسلامي الذين تلقوا تدريباً في التكنولوجيا المالية (2022) |
| 20+ | عدد الجامعات التي تقدم تخصصات في التكنولوجيا المالية الإسلامية (2023) |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (World Bank Group, 2025), (CIBAFI, 2024), (جاموس، 2024)، (CIBAFI, 2024)، حسب الجدول رقم 10، فإن التطور التعليمي والتدريبي في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية يشكل ركيزة أساسية في دعم التحول الرقمي للصناعة المالية الإسلامية، حيث يعكس مدى جاهزية الكوادر البشرية لاستيعاب التقنيات الحديثة. فقد تجاوز عدد البرامج التدريبية المتخصصة خمسين برنامجاً بحلول عام 2023، مما يعكس تنامي الوعي المؤسسي بأهمية تأهيل العاملين في المصارف الإسلامية وشركات التكنولوجيا المالية. ورغم هذا التطور، لا تزال هناك فجوة ملحوظة، إذ أن 40% فقط من العاملين في القطاع المالي الإسلامي قد تلقوا تدريباً متخصصاً في التكنولوجيا المالية بحلول عام 2022، ما يشير إلى الحاجة لتعزيز جهود التدريب والتأهيل لمواكبة الابتكارات الرقمية المتسرعة. على الصعيد الأكاديمي، شهدت السنوات الأخيرة إدراج تخصصات التكنولوجيا المالية الإسلامية ضمن مناهج أكثر من عشرين جامعة، وهو مؤشر على اندماج المجال الأكاديمي في دعم التحول الرقمي للصناعة المالية الإسلامية. إلا أن انتشار هذا التخصص لا يزال محدوداً مقارنة بوتيرة نمو التكنولوجيا المالية، مما يستدعي توسيع نطاق البرامج الأكademie وتعزيز الشراكات بين الجامعات والمؤسسات المالية لضمان توافر كفاءات متخصصة قادرة على الابتكار والتطوير.

ويبرز في هذا السياق الدور الحاسم للذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات الضخمة، وتقنية البلوكشين في إعادة تشكيل المشهد المالي الإسلامي، مما يستدعي استراتيجيات متكاملة لتأهيل الموارد البشرية وفق أحدث الممارسات.

3. تعزيز الأطر التنظيمية والتشريعية:

يعد تعزيز الأطر التنظيمية والتشريعية من العوامل الأساسية في دعم التحول الرقمي في القطاع المالي الإسلامي، حيث تلعب القوانين والتشريعات دوراً محورياً في تحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية. ومع تزايد الاعتماد على الحلول الرقمية في التمويل الإسلامي، أصبحت هناك حاجة ماسة إلى تطوير بيئة تنظيمية منتهية وداعمة، تضمن حماية المستهلكين، وتعزز الشفافية، وتحافظ على النزاهة المالية.

يسعى الجدول رقم (11) أدناه إلى تأكيد أهمية التشريعات الداعمة لدعم التحول الرقمي في القطاع المالي الإسلامي، حيث تُظهر النتائج أن نسبة البنوك الإسلامية التي تلتزم بمعايير الشريعة في التكنولوجيا المالية الإسلامية خلال الفترة 2022-2023 بلغت 80%. كما يوضح الجدول أن عدد الدول التي أصدرت تشريعات لدعم التكنولوجيا المالية الإسلامية ارتفع من 15 دولة في 2022 إلى 30 دولة في 2023.

الجدول رقم 11: دعم التشريعات والالتزام بمعايير الشريعة في التكنولوجيا المالية للفترة 2022-2023

| القيمة | البيان |
|--------|--|
| 80% | نسبة البنوك الإسلامية التي تلتزم بمعايير الشريعة في التحول الرقمي (2022) |
| 15+ | عدد الدول التي أصدرت تشريعات لدعم التكنولوجيا المالية الإسلامية (2023) |
| 30+ | عدد المبادرات المشتركة بين الجهات الرقابية وشركات التكنولوجيا المالية الإسلامية (2023) |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (IFN, 2025), (CIBAFI, 2024), (IFSB, 2024)

بناءً على البيانات في الجدول رقم 11، وفي ظل التحولات الجذرية التي تشهدها الصناعة المالية الإسلامية في عصر الثورة الصناعية الرابعة، تتسرّع وتيرة تبني التكنولوجيا المالية الإسلامية، مدفوعة بتطور التشريعات والتزام البنوك الإسلامية بالمعايير الشرعية، فضلاً عن تعزيز التعاون بين الجهات الرقابية وشركات التكنولوجيا المالية. فقد تجاوز عدد الدول التي أصدرت تشريعات لدعم التكنولوجيا المالية الإسلامية خمسة عشر دولة، مما يعكس وعيها متزايداً بأهمية توفير بيئة قانونية تضمن الامتثال الشرعي وتعزز ثقة المستثمرين، الأمر الذي يسهم في جذب رؤوس الأموال وتشجيع الابتكار المالي. من جهة أخرى، بلغت نسبة البنوك الإسلامية التي تلتزم بمعايير الشريعة في تحولها الرقمي 80%， وهو مؤشر إيجابي يعكس اندماج الحلول التقنية الحديثة في القطاع المصرفي الإسلامي، إلا أن بقاء 20% خارج هذا الإطار يشير إلى تحديات تتعلق بالامتثال والجاهزية التكنولوجية. كما شهدت الصناعة المالية الإسلامية أكثر من 30 مبادرة مشتركة بين الجهات الرقابية وشركات التكنولوجيا المالية، مما يعزز التعاون في تطوير حلول مبتكرة تتحرجم الضوابط الشرعية، ويهدى الطريق لنمو قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية على المستوى العالمي. ويعكس هذا التطور تزايد الحاجة إلى بيئة اختبار تنظيمية مرنّة، تسمح بالتجربة وضبط الابتكارات الرقمية قبل تعميمها في الأسواق. ويفيد هذا الاتجاه إلى تعزيز تكامل التكنولوجيا المالية الإسلامية مع الاقتصاد الرقمي العالمي، مما يسهم في تحقيق استدامة طويلة الأجل للصناعة المالية الإسلامية الرقمية.

خلاصة:

في ظل التطورات المتتسّرة التي يشهدها الاقتصاد العالمي، أصبح التحول الرقمي ضرورة استراتيجية للصناعة المالية الإسلامية، لا سيما في ظل الثورة الصناعية الرابعة التي ترتكز على الذكاء الاصطناعي، البلوكتشين، وإنترنت الأشياء. ورغم تبني العديد من المصارف الإسلامية للحلول الرقمية، إلا أن مستويات التحول لا تزال متباعدة جغرافياً، حيث تتصدر جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط هذا المشهد، في حين تواجه مناطق أخرى تحديات تنظيمية وبنوية تحد من تسارع الرقمنة. وقد انعكس هذا التحول إيجابياً على الأداء المالي للمصارف الإسلامية، حيث أدى إلى تحسين الكفاءة التشغيلية، وزيادة العوائد، وتعزيز تجربة العملاء، فضلاً عن خفض التكاليف التشغيلية. كما أتاح المجال لنمو التكنولوجيا المالية الإسلامية، التي باتت تسهم في تطوير خدمات مبتكرة مثل الصكوك الرقمية، التمويل الجماعي الإسلامي، والعقود الذكية المتفوقة مع الشريعة. وعلى الرغم من الفروق الكبيرة التي يتيحها التحول الرقمي، فإن تحديات جوهيرية لا تزال قائمة، أبرزها الامتثال للمعايير الشرعية، والأمن السيبراني، وارتفاع تكاليف البنية التحتية الرقمية، إلى جانب الحاجة الملحة إلى كوادر مؤهلة في مجال التكنولوجيا المالية. ولتعزيز هذا التحول، يتعدّى على المصارف الإسلامية الاستثمار في تحديث بنيتها التحتية، وتعزيز التشريعات الداعمة للابتكار المالي الإسلامي، وتكثيف برامج التدريب والتعليم في هذا المجال. وقد أظهرت الدراسات أن 80% من المصارف الإسلامية قد تبنّت التحول الرقمي وفقاً للضوابط الشرعية، فيما تجاوز عدد الدول التي أصدرت تشريعات لدعم التكنولوجيا المالية الإسلامية خمسة عشر دولة. ومع استمرار الابتكار المالي، يتوقّع أن تتجاوز نسبة الرقمنة في المصارف الإسلامية 85% بحلول عام 2030، مما يتطلّب تحقيق توازن دقيق بين التطور التقني ومتطلبات الامتثال الشرعي. وفي هذا السياق، فإن نجاح المصارف الإسلامية في العصر الرقمي مرهون

بقدرتها على بناء شراكات استراتيجية مع شركات التكنولوجيا المالية، وتعزيز التعاون مع الجهات التنظيمية، بما يضمن استدامة النمو والقدرة التنافسية ضمن بيئة مالية إسلامية متعددة ومتطرفة.

نتائج الدراسة:

- أهمية التحول الرقمي في الصناعة المالية الإسلامية: التحول الرقمي لم يعد خياراً، بل ضرورة استراتيجية لضمان استدامة المصادر الإسلامية وتعزيز تنافسيتها في ظل الثورة الصناعية الرابعة.
- تباين مستويات الرقمنة بين المناطق الجغرافية: تتصدر جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط مسار الرقمنة، في حين تواجه إفريقيا وأوروبا تحديات تنظيمية وبنوية تؤثر على سرعة تبني الحلول الرقمية.
- تحسن الأداء المالي والتشغيلي للمصارف الإسلامية: أدى التحول الرقمي إلى زيادة الكفاءة التشغيلية، خفض التكاليف، تعزيز تجربة العملاء، وتحقيق معدلات نمو مرتفعة في العوائد المالية.
- تطور التكنولوجيا المالية الإسلامية: ساهمت التكنولوجيا المالية في تطوير خدمات مبتكرة مثل الصكوك الرقمية، التمويل الجماعي الإسلامي، والعقود الذكية، ما عزز الشمول المالي.
- التحديات المصاحبة للتحول الرقمي: يشمل التحول الرقمي تحديات رئيسية مثل الامتثال للمعايير الشرعية، الأمن السيبراني، ارتفاع تكاليف البنية التحتية، ونقص الكفاءات المتخصصة في التكنولوجيا المالية الإسلامية.
- التشريعات والتنظيمات المالية الإسلامية: أكثر من 15 دولة أصدرت تشريعات لدعم التكنولوجيا المالية الإسلامية، فيما تبنت 80% من المصارف الإسلامية حلول التحول الرقمي وفقاً للضوابط الشرعية.
- التوقعات المستقبلية لنمو التحول الرقمي: من المتوقع أن تصل نسبة الرقمنة في المصارف الإسلامية إلى 85% بحلول عام 2030، مع استمرار الابتكار المالي في تعزيز استدامة القطاع.
- أهمية التوازن بين الرقمنة والامتثال الشرعي: لضمان نجاح المصارف الإسلامية في العصر الرقمي، يجب تحقيق تكامل بين التطور التقني ومتطلبات الشريعة الإسلامية.
- دور الشراكات الاستراتيجية في تعزيز التحول الرقمي: التعاون بين المصارف الإسلامية، الجهات التنظيمية، وشركات التكنولوجيا المالية، يعد عاملاً حاسماً لضمان استدامة الابتكار وتحقيق تنافسية مستدامة في الصناعة المالية الإسلامية.

الوصيات:

- تطوير البنية التحتية التكنولوجية من خلال ما يلي:
 - الاستثمار في تحديث الأنظمة المصرفية الرقمية وتعزيز الأمن السيبراني.
 - تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، البلوكتشين، والحوسبة السحابية لتحسين الكفاءة التشغيلية.
 - تعزيز الشراكات بين المصارف الإسلامية وشركات التكنولوجيا المالية لتطوير حلول رقمية متوافقة مع الشريعة.
- تعزيز التشريعات والتنظيمات الداعمة عن طريق الآتي:
 - تحديث الأطر التنظيمية لضمان توافق الخدمات المالية الرقمية مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
 - إنشاء بीئات اختبار تنظيمية تتيح تجربة الابتكارات الرقمية قبل تطبيقها على نطاق واسع.

- تشجيع الجهات الرقابية على إصدار لوائح تحفيزية لتسريع تبني التكنولوجيا المالية الإسلامية.
- تحفيز الابتكار في التكنولوجيا المالية الإسلامية بواسطة ما يلي:
 - دعم وتمويل الشركات الناشئة المتخصصة في التكنولوجيا المالية الإسلامية.
 - تطوير حلول تمويل رقمية مبتكرة مثل التمويل الجماعي الإسلامي، الصكوك الرقمية، والعقود الذكية.
 - توسيع نطاق استخدام تقنيات البلوكشين لضمان الشفافية في المعاملات المالية الإسلامية.
- تعزيز ثقافة التحول الرقمي بين العاملين والعملاء عن طريق كل من:
 - تكثيف برامج التدريب والتعليم في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية.
 - إدراج مساقات تعليمية متخصصة في الجامعات لتأهيل الكوادر البشرية في التحول الرقمي.
 - رفع مستوى الوعي لدى العملاء حول فوائد وأمان الخدمات المالية الرقمية الإسلامية.
- تحسين تجربة العملاء وزيادة الشمول المالي بواسطة تفعيل النقاط التالية:
 - تطوير تطبيقات مصرفيّة رقمية سهلة الاستخدام ومتّوافقة مع احتياجات مختلف الفئات.
 - الاستفادة من البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك العملاء وتقديم خدمات متخصصة.
 - توسيع نطاق الخدمات الرقمية لتشمل المجتمعات غير المشمولة مصرفيّاً، خاصة في إفريقيا وجنوب آسيا.
- تعزيز الأمان السيبراني وحماية البيانات:
 - اعتماد استراتيجيات قوية للأمن السيبراني لضمان حماية المعاملات والبيانات المالية.
 - تطبيق تقنيات التشفير الحديثة وتعزيز نظم المصادقة البيومترية (Biometric Authentication).
- تطوير استراتيجيات مستدامة للتحول الرقمي:
 - دمج التحول الرقمي في الاستراتيجيات طويلة الأجل للمصارف الإسلامية.
 - تخصيص ميزانيات كافية للاستثمار في التحول الرقمي والابتكار المالي.
 - تعزيز التكامل بين التكنولوجيا الحديثة ومتطلبات الامتثال الشرعي لضمان نجاح التحول الرقمي.
- تحفيز التعاون بين المصارف الإسلامية والجهات التنظيمية:
 - تشجيع التعاون بين المصارف الإسلامية وشركات التكنولوجيا المالية لضمان بيئة تنظيمية مرنّة.
 - تبادل الخبرات وأفضل الممارسات بين المصارف الإسلامية الرائدة في التحول الرقمي.
 - إقامة مؤتمرات ومنتدلات دورية لمناقشة آخر التطورات في التكنولوجيا المالية الإسلامية.
- توسيع نطاق التحول الرقمي جغرافيا:
 - تعزيز الجهد لنشر التحول الرقمي في المناطق الأقل نمواً مثل إفريقيا وجنوب آسيا.

- تحفيز الاستثمارات الأجنبية في مشاريع التكنولوجيا المالية الإسلامية في الأسواق الناشئة.
- متابعة وتقييم أداء التحول الرقمي بشكل دوري:
 - إنشاء مؤشرات أداء لقياس تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للمصارف الإسلامية.
 - إجراء دراسات دورية لتقييم تحديات وفرص التحول الرقمي وت تقديم توصيات لتحسين الأداء.

قائمة المراجع:

- ✓ CIBAFI. (2024, September). *Global Islamic Bankers' Survey*. Retrieved from <https://www.cibafi.org/>.
- ✓ IFN. (2025, January 3). *The World's Leading Islamic Finance News Provider*. Retrieved from <https://www.islamicfinancenews.com/supplements>.
- ✓ IFSB. (2024, November 28). *Islamic Financial Services Board*. Retrieved from <https://www.ifsb.org/>.
- ✓ Statista. (2025, January 10). *Empowering people with data*. Retrieved from <https://www.statista.com/>.
- ✓ World Bank Group. (2025). *Emerging and Developing Economies in the 21st Century*. Washington: January.
- ✓ ابراهيم أنس جاموس. (24 ديسمبر, 2024). التكنولوجيا المالية الإسلامية كدج التقنيات المالية الرقمية مع المنتجات المالية الإسلامية، وأثر ذلك في تعزيز التنمية الاجتماعية. *اقتصادنا الإسلامي*.
- ✓ خديجة شوشان، و حمو بوعوينة. (30 جوان, 2023). دور التحول الرقمي في تحسين خدمات المصارف الإسلامية الجزائرية دراسة حالة مصرف السلام -. مجلة أبحاث الحماية الاجتماعية، 4(1)، الصفحات 110-97.
- ✓ خليل مها يوسف شحادة. (9 نوفمبر, 2024). التحول الرقمي في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن: دراسة تحليلية من منظور إسلامي. دراسة. عمان، كلية الشريعة، الأردن.
- ✓ سفيان شبابحي، و منال هاني. (01 جانفي, 2025). التحول الرقمي في البنوك الإسلامية: واقع وتحديات - دراسة مقارنة بين بنك الراجحي السعودي وبنك قطر الإسلامية -. مجلة الاقتصاد الجديد، 16(1)، الصفحات 101-116.
- ✓ عبد الكريم عليوي، و محمد توفيق مزيان. (5 جوان, 2022). التكنولوجيا المالية الإسلامية ودورها في تعزيز تنامي التمويل الإسلامي. مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، 6(1)، الصفحات 87-106.
- ✓ منى خالد فرات، در غام ديب شيرين، و محمد أحمد هادي. (2023). الرقمنة في المصارف الإسلامية السورية ودورها في تعزيز الشمول المالي. مجلة جامعة دمشق للمؤتمرات العلمية، الصفحات 1-20.
- ✓ مها خليل يوسف منشور شحادة. (جوان, 2022). تأثير أبعاد التحول الرقمي في النضج الرقمي للمصارف الإسلامية. مجلة الجامعة القاسمية للاقتصاد الإسلامي، 1(2).
- ✓ هيئة الأوراق المالية. (2023). الارتقاء برقمنة المؤسسات المالية الإسلامية في الدولة. استراتيجيات التحول الرقمي في المؤسسات المالية الإسلامية. دبي: شركة "فيناسترا".
- ✓ وليد تخربين، و أحمد أمين بوخرص. (30 جوان, 2022). واقع وآفاق التحول الرقمي لدى المصارف الإسلامية: دراسة حالة مصرف البلاد السعودي. مجلة مالك بن نبي للبحوث والدراسات، 4(1)، الصفحات 150-165.

